

زاد المسير في علم التفسير

فصل فى مدة نزول القرآن .

روى عكرمة عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ فى ليلة القدر الى بيت العزة ثم انزل بعد ذلك فى عشرين سنة .
وقال الشعبى فرق القرآن تنزيل فكان بين أوله وآخره عشرون سنة .
وقال الحسن ذكر لنا أنه كان بين أوله وآخره ثمانى عشرة سنة انزل عليه بمكة ثمانى سنين .

فصل .

واختلفوا فى أول ما نزل من القرآن فأثبت المنقول أن أول ما نزل إقرأ باسم ربك العلق 1 رواه عروة عن عائشة وبه قال قتادة وأبوا صالح .
وروي عن جابر به عبد الله أن أول ما نزل يا أيها الدثر المدثر 1 والصحيح أنه لما نزل عليه إقرأ باسم ربك رجع فتدثر فنزل يا أيها المدثر يدل عليه ما أخرج فى الصحيحين من حديث جابر قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال فى حديثه فبينما أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فأ نزل الله تعالى يا أيها الدثر ومعنى جثت فرقت يقال رجل مجؤوث ومجثوث وقد صحفه بعض الرواة فقال جثت من الجبن والصحيح الأول وروي عن الحسن وعكرمة أن أول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم